سلسلة الرسائل "١-٢"

التنقيح لمسألة التصحيح

للحافظ السيوطي

"٨٤٩ - ٩١١ هـ"

ويليه

إيضاح ما لدينا في قول المحدثين

روينا

لعبد الغني النابلسي

"١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ"

تحقيق

بدر بن محمد العماش

نشر وتوزيع

دار البخاري

المدينة المنورة - بريدة

٣٢٣٦٠١٧ - ٨٤٧١٩٧١

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

(١)

التنقيح لمسألة التصحيح

للحافظ السيوطي

" ٨٤٩ - ٩١١ هـ "

تحقيق

بدر بن محمد العماش

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أما بعد :

فهذا جزء لطيف في مسألة مهمة وهي مسألة التصحيح ، ألَّفها الحافظ جلال الدين السيوطي ، ودعاه إلى ذلك ما قال ابن الصلاح في هذه المسألة ، وعارضه من جاء بعده من العلماء واعترضوا عليه في ذلك ، فأراد السيوطي هنا أن يجمع بين قول ابن الصلاح ومن بعده فكتب هذه الرسالة .

وقد كنت نسخت هذه الرسالة قبل عدة سنوات لنفسي ، ورأيت بعد ذلك إخراجها لأهمية موضوعها . ولعدم علم كثير من الباحثين في الفن بها .

وكتب : بدر بن محمد العماش

المدينة ١٤١٤هـ

ترجمة موجزة للمؤلف

جلال الدين عبد الرحمٰن بن كمال الدين بن محمد بن سابق بن عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الخضيري الأسيوطي الشافعي .

ولد ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩هـ ، ونشأ يتيمًا بعد وفاة والده سنة ٨٥٥هـ وعمره خمس سنوات وسبعة أشهر .

فحفظ القرآن وهو صغير ثم حفظ العمدة ومنهاج الفقه وألفية ابن مالك وغيرها ، وأخذ العلم عن مشايخ زمانه كالبلقيني وشرف الدين المناوي وتقي الدين الشمني والكافيجي والسيرامي وغيرهم .

وأجيز بالإفتاء والتدريس سنة ٨٧٦هـ ، وعقد مجالس الإملاء سنة ٨٧٢هـ وقد كان بحرًا في العلوم وادّعى

الاجتهاد ، وأما مؤلفاته[1] فهي كثيرة جدًا منها المجلدات الكبار ، ومنها الرسائل الصغار ، وكان أول شيء ألَّفه شرح الاستعاذة والبسملة ، وعرضه على شيخه البلقيني ، فكتب له تقريظًا عليه[2] ، توفي سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادي الأولى سنة ٩١١هـ .

---

(١) وقد حاول الدكتور عصام الدين عبد الرؤوف جمعها في كتاب مؤلفات السيوطي ، ثم كتب أحمد الخازندار ومحمد الشيباني كتاب دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها ، وكتب الدكتور أحمد الشرقاوي كتاب مكتبة السيوطي .

(٢) حسن المحاضرة ١ /٣٣٧ .

نبذة عن الكتاب

واسم الرسالة التنقيح في مسألة التصحيح كما جاء في أول الرسالة ، وفي النسخة الأخرى سماه الناسخ التنقيح لمسألة التصحيح ، وهو أقوىٰ من جهة اللغة . وقد نسبت الرسالة إليه في أولها ، وذكرها حاجي خليفة[1] وإسماعيل باشا[2] وغيرهم .

وموضوعها هو مسألة التصحيح ؛ فابن الصلاح يرىٰ منع التصحيح ، ورد عليه كل من جاء بعده ، فأراد المؤلف الجمع بين القولين ، فنَزَّل كلام ابن الصلاح علىٰ نوع وكلام غيره علىٰ نوع ، وقد ألفها بسبب رد العلماء علىٰ ابن الصلاح ، فأراد الجمع

---

(١) كشف الظنون ١ /٥٠٠ .

(٢) هدية العارفين ١ /٥٣٧ .

بينهما ، وأما النتيجة التي توصل إليها السيوطي في هذه الرسالة فلا يمكن الجزم بها ، وإنما هو رأي للحافظ السيوطي ، وقد كان جزم في الألفية والتدريب وغيرها برد كلام ابن الصلاح مطلقًا ، فقال في الألفية :

جريا على امتناع أن يُصَححا
في عصرنا كما إليه جَنَحا

وغيره جوزه وهو الأبَرّ
فاحكم هنا بماله أدّى النظر

وأما هنا فأراد الجمع ، ولكن هل كلام ابن الصلاح يحتمل ذلك أم لا ؟ !

الظاهر عدمه ؛ لأن ابن الصلاح عمم ، والسيوطي خصص كلامه بلا دليل ، وابن الصلاح باعتراف السيوطي يرىٰ أن الصحيح قسمين ، فما باله يحكم ويعمم ولا يخص قسمًا دون آخر[1] .

---

(١) وسترىٰ – إن شاء الله – دراسة لهذه المسألة في كتاب الفوائد =

ومهما يكن من شيء ، فالسيوطي مجتهد في قوله وهي وجهة نظر ، وهذه الرسالة من آخر ما كتب في حياته ، حيث كتبها في مرض موته كما صرح به في آخر النسخة .

وصف النسخ الخطية :

النسخة الأولى :

نسخة هذا الجزء من محفوظات دار الكتب الظاهرية[1] بدمشق ، ومنها صورة في مكتب الجامعة الإسلامية برقم ١٠١٠ ، وهي تقع في صفحة ونصف ، في الأولى ٢٣ سطرًا ؛ والثانية ٩ سطور ، وفي كل سطر ١٦ كلمة تقريبًا ، بخط نسخي جيد غير مشكول ، وقد اتخذتها أصلًا

= والقواعد .

(١) فهرست الظاهرية للألباني : ٣١٠ .

وله نسخة في مجاميع دار الكتب المصرية رقم ٥٧٤ وتسشتربيتى ٥٥٠٠ وانظر دليل مخطوطات السيوطي : ٢٦٥ .

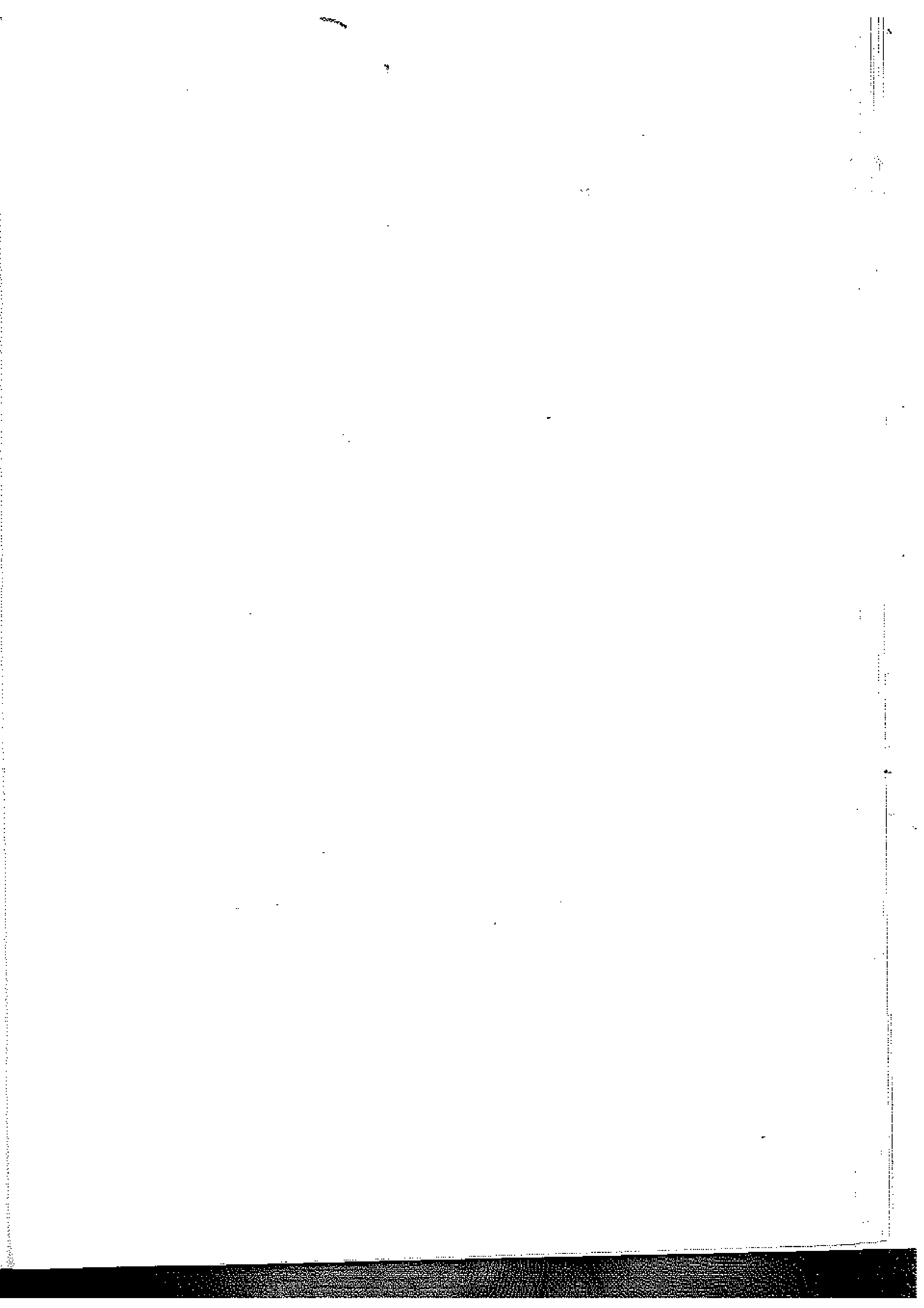
النسخة الثانية :

هذه النسخة من محفوظات دار الكتب الظاهرية[1] بدمشق ، منها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٥٥٢ ، تقع فى صفحة واحدة ، بخط صغير جدًا وفى كل سطر أكثر من ٢٠ كلمة تقريبًا ، بخط نسخى جيد ، وهى بخط محمد بن طولون وأشرت إليها بالنسخة الأخرى .

---

(١) فهرست الظاهرية للألباني : ٣١٠ .

النص المحقق



بسم الله الرحمٰن الرحيم

رب يسر

الحمد لله وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ ، ذكر الشيخ تقي الدين ابن الصّلاح أن باب التصحيح انسد في هذه الأزمان[1]، وخالفه النووي[2] ، وكل من جاء

---

(١) قال ابن الصلاح : فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بإدراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد ؛ لأنه ما من إسناد من ذلك إلا وتجد في رجاله من أعتمد في روايته علىٰ ما في كتابه عريا عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والإتقان . . . . المقدمة مع التقييد : ١٢ وصرح ابن الصلاح كذلك بالتحسين كالتصحيح ، وكذلك التضعيف كما ذكر السيوطي في التدريب ١ /١٤٩ .

(٢) قال النووي : والأظهر عندي جوازه لمن تمكن وقويت معرفته . التقريب مع التدريب ١ /١٤٣ .

بعده من الحفاظ إلىٰ الحافظ ابن حجر[1] ، فاعترضوا علىٰ ابن الصلاح في مقالته وجوزوا التصحيح ، وأنه لا ينقطع ذلك ، ولا يمتنع ممن له أهلية ذلك .

ثم منهم من رَدَّ كلام ابن الصلاح بأنه لا سَلَفَ له فيما قاله[2] ، ومنهم من ردَّه بأنه مبني علىٰ القول بجواز خلو العصر عن مجتهد[3] ، وهو قول ساقط مردود[4] ، ومنهم من رده بأن أهل الحديث في عصر ابن الصلاح ومن بعده لم يزالوا مستمرين علىٰ

---

(١) فممن أعترض عليه المزى والبلقينى وابن جماعة والعراقى وابن كثير والبقاعى والطيبى وغيرهم .

(٢) انظر تدريب الراوي ١ /١٤٦ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) أي : إن القول بجواز خلو العصر عن مجتهد قول ساقط ، وقد رده السيوطي في كتاب الرد علىٰ من أخلد إلىٰ الأرض ، وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض .

التصحيح[1]؛ فصححوا أحاديث لم يتقدمهم إلىٰ تصحيحها أحد كأبي الحسن بن القطان[2] والضياء

---

(١) قال الحافظ ابن حجر : إن الاستدلال علىٰ ابن الصلاح بأن من عاصره حكم بالصحة لأحاديث ، فليس بدليل ينهض علىٰ رد ما اختاره ابن الصلاح ؛ لأنه مجتهد وهم مجتهدون ، فكيف ينقض الاجتهاد بالاجتهاد؟ ثم ذكر نقض كلامه . انظر النكت ١ /٢٧٢ - ٢٧٣ ، تدريب الراوي ١ /١٤٦ توضيح الأفكار ١ /١٢٠ .

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الكتامي المغربي الفاسي المعروف بابن القطان صاحب كتاب الوهم والإيهام وغيره ، توفي سنة ٦٢٨هـ .

السير ٢٢ /٣٠٦ ، الشذرات ٥ /١٢٨ .

وقد صحح أحاديث منها حديث ابن عمر في الوضوء بالنعلين والمسح عليهما ، وحديث أنس أنهم كانوا ينتظرون الصلاة . . . الحديث وغيرها ، وذلك في كتاب الوهم والإيهام ، وقد صحح غيره من الأحاديث الكثيرة ، وذكر ذلك عنه العراقي في التقييد ١٣ .

المقدسي[1] وابن المواق[2] والزكي المنذري[3] والشرف

---

(١) أبو عبد الله محمد عبد الواحد المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي ، صاحب كتاب المختارة والأحكام وغيرها ، توفي سنة ٦٤٣هـ .

السير ٢٣ / ١٢٦ ، ذيل ابن رجب ٢ / ٢٣٦ هـ .

وتصحيحه في كتابه المختار مما ليس في الصحيحين أو أحدهما ، قال في التدريب : التزم فيه الصحة ، وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها ، ١ /١٤٤ ولم يكمل هذا الكتاب ، وقد طبع الموجود منه .

(٢) أبو عبد الله محمد بن يحيى بن خلف الأنصاري المراكشي ، المعروف بابن المواق ، صاحب كتاب بغية النقاد وشيوخ الدارقطني وغيرهما ، توفي سنة ٦٤٢هـ .

الذيل والتكملة ٨ /١ /٢٧٢ ، الرسالة المستطرفة : ١٣٣ .

وقد صحح أحاديث كثيرة وذلك في كتابه بغية النقاد الذي ألفه على كتاب ابن القطان المتقدم .

(٣) أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي الأصل المصري ، صاحب الترغيب والترهيب والتكملة وغيرها ، توفي =

الدمياطي[1] ....

= ٦٥٦ هـ.

تذكرة الحفاظ ٤ /١٤٣٦ ، الشذرات ٥ /٢٧٧ .

وصحح حديث غفران ما تقدم وما تأخر من الذنوب ، وذلك في جزء له في هذا الحديث كما ذكر العراقي ١٣ ، واعترض ابن حجر عليه وبين أن المنذري لم يصححه ، وإنما أورد عدة أحاديث ، وقال في أحدها : إن رواته محتج بهم في الصحيحين ولا يلزم منه التصحيح . انظر النكت ١ /٢٧٤ .

(١) أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي الشافعي ، صاحب كتاب قبائل الخزرج والمتجر الرابح وغيرهما . توفي سنة ٧٠٥ .

المعجم المختص ص٩٥ ، الدرر الكامنة ٢ /٤١٧ .

وقد صحح حديث « ماء زمزم لما شرب » كما ذكر العراقي في التقييد ١٣ .

وقد عارضه ابن حجر بأن الدمياطي قال إنه على رسم الصحيح ، وليس فيه حكم بالصحة . . . وانظر كلامه في النكت =

..... والجمال المزي[1] والتقي السبكي[2] وغيرهم ،

= ١ /٢٧٤ .

(١) أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن بن يوسف الحلبي الأصل ثم المزي ، صاحب تهذيب الكمال والأطراف وغيرهما ، توفي ٧٤٢هـ .

تذكرة الحفاظ ٤ /١٤٩٨ ، طبقات الحفاظ : ٥١٧ .

والمزي ممن صحح وضعف ، وأوضح مثال علىٰ كلامه في الأحاديث أنه حسَّن حديث طلب العلم كما سيذكره المؤلف آخر هذه الرسالة ، وابن الصلاح لا يرى التصحيح ولا التحسين كما تقدم .

(٢) أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي المصري ، والد عبد الوهاب صاحب الطبقات ، صاحب شفاء السقام – مطبوع – وغيره ، توفي سنة ٧٥٦هـ .

البدر الطالع ١ /٤٦٧ ، الشذرات ٦ /١٨٠ .

وقد صحح حديث ابن عمر في الزيارة كما ذكره العراقي في التقييد : ١٣ ، وحديث ابن عمر هو : « من زار قبري وجبت له =

.... وأطال الحافظ العراقي[1] والحافظ ابن حجر[2] في نكتيهما المناقشة مع ابن الصلاح في ذلك ، والتحقيق عندي : أنه لا اعتراض علىٰ ابن الصلاح ولا مخالفة بينه وين من صحح في عصره أو بعده ، وتقرير ذلك أن الصحيح قسمان : صحيح لذاته[3] ، وصحيح لغيره[4] ، كما هو مقرر في كتب ابن الصلاح وغيره ،

= شفاعتي » « ولابن عمر أحاديث أخرىٰ صححها وذلك في كتابه شفاء السقام ، قد رد عليه ذلك ابن عبد الهادي في الصارم المنكي : ١٤ .

(١) التقييد والإيضاح : ١٢ -١٣ .

(٢) النكت١ /٢٦٦ - ٢٧٥ .

(٣) وهو الصحيح المعرف بأنه ما اتصل سنده بنقل عدل تام الضبط وسلم من الشذوذ والعلة القادحة .

(٤) وهو الحديث الذي صُحِحَ لأجل الاعتضاد بكثرة الطرق وإلا فأصله لا يصل إلىٰ الصحة ، فالأول صحيح لنفسه ، والثاني من أجل الطرق الأخرىٰ .

والذي منعه ابن الصلاح إنما هو القسم الأول دون الثاني كما تعطيه عبارته ، وذلك أنْ يوجد في جزء من الأجزاء حديث بسند من طريق واحد لم تتعدد طرقه ، ويكون ظاهر ذلك الإسناد الصحة لاتصاله وثقة رجاله ، فيريد الإنسان أن يحكم علىٰ هذا الحديث لذاته بالصحة لمجرد هذا الظاهر ، ولم يوجد لأحد من أئمة الحديث الحكم عليه بالصحة ، فهذا ممنوع قطعًا ؛ لأن مجرد ذلك لا يكتفى به في الحكم بالصحة ، بل لابد من فقد الشذوذ وذي العلة[1] ، والوقوف علىٰ ذلك الآن متعسر بل متعذر ؛ لأن الاطّلاع على العلل الخفية إنما كان للأئمة المتقدمين لقرب أعصارهم من عصر النبي ﷺ ، فكان الواحد منهم تكون شيوخه التابعين وأتباع التابعين أو الطبقة الرابعة ، فكان الوقوف إذ ذاك علىٰ العلل متيسر

---

(١) أي : وفقد ذي العلة ، وفي النسخة الأخرىٰ : فقد الشذوذ والعلة .

للحافظ العارف ، وأما الأزمان المتأخرة فقد طالت فيها الأسانيد ، وتعذر الوقوف علىٰ العلل إلا بالنقل من الكتب المصنفة في العلل ، فإذا وجد الإنسان في جزء من الأجزاء حديثًا بسند[1] واحد ظاهره الصحة ؛ لاتصاله وثقة رجاله لم يمكنه الحكم عليه بالصحة لذاته ؛ لاحتمال أن يكون له علة خفية لم نطلع[2] عليها لتعذر الإحاطة بالعلل في هذه الأزمان[3] .

وأما القسم الثاني[4] فهذا لا يمنعه ابن الصلاح[5]

---

(١) وفي النسخة الأخرىٰ « يسند » وهو خطأ .

(٢) وفي النسخة الأخرىٰ « لم يطلع عليها » .

(٣) ولذا يحكم عليه بصحة سنده ولا يحكم له بالصحة المطلقة ، وأما قول المؤلف لأنا لم نطلع علىٰ العلة ، فإن هذا هو المطلوب منك أيها الباحث ، وأما ما لم تطلع عليه فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها بعد البحث والتنقيب .

(٤) وهو الصحيح لغيره .

(٥) ولذلك تكلم ابن الصلاح علىٰ بعض الأحاديث وذكر أن =

ولا غيره ، وعليه يحمل صنع من كان في عصره ومن جاء بعده ، فإني استقرئت ما صححه هؤلاء فوجدته من قسم الصحيح لغيره لا لذاته ، وقد أعطىٰ أئمة المحدثين المتقدمون قاعدة : وهو أنه إذا وجد للحسن[ا / ب] طريق آخر يشبهه حكم بصحته ، ويكون صحيحًا لغيره لا لذاته ، فعمل هؤلاء المصححون بهذه القاعدة ، فصححوا الأحاديث التي صححوها ؛ لتعدد طرقها عملًا بالقاعدة المذكورة ، فهم في ذلك تابعون للأئمة فيما أصَّلوه وعاملون بما أوصوا به ، فلا ينسب إليهم منافاة ولا مخالفة ، وبهذا انجلت المسألة ، وعُلِم أنّه لا مخالفة بين قول ابن الصلاح

= بعضها لا يثبت وبعضها حسن ، فحسَّن حديث صلاة التسابيح وغيره ، وانظر كلامه علىٰ بعض الأحاديث في الفتاوىٰ ١ /١٦٨ -١٧١ -١٨٠ -١٨٤ -١٩٢ -٢٣٥ -٢٦١ وذكر أن بعضها اعتضد بشواهده .

وبين فعل أهل عصره ومَنْ بعده ، وأن الفريقين لم يتواردا على محل واحد بل ابن الصلاح مانع من التصحيح لذاته ، وهؤلاء مجوزون التصحيح لغيره ، وابن الصلاح لا يمنع ذلك ، وقد وقع السؤال[1] عن حديث وهو « طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم[2] » فأجاب النووي في فتاويه بضعفه[3] ، وخالفه تلميذه المزِّي فحكم بحسنه لتعدد طرقه[4] ، ثم إني وقفت له علىٰ

---

(١) كلمة « السؤال » ساقطة من النسخة الأخرىٰ .

(٢) وهذا الحديث له طرق كثيرة ، منها عن أنس وعلي وابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبي سعيد وغيرهم ، وكلها لا تخلو من كلام ، وقد اختلف في ضعفه وحسنه وصحته انظر جزء السيوطي في تخريجه .

(٣) فتاوىٰ النووي : ١٨٠ قال : هو حديث ضعيف ، وإن كان معناه صحيحًا .

(٤) التذكرة للزركشي : ٤٣ المقاصد الحسنة : ٢٧٦ ، جزء في طرق حديث طلب العلم : ١٤ .

خمسين طريقًا[1] فحكمت بصحته لكن من القسم الثاني ، وهو الصحيح لغيره ، ولم يقع لي أنْ حكمت بصحة حديث لم أسبق إلى تصحيحه سواه[2] لا لذاته ولا لغيره ، والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم[3] .

---

(١) وقد جمعها فى جزء لتخريج هذا الحديث ، مطبوع .

(٢) نقل هذا الكلام عن المؤلف المناوي في فيض القدير ٤ /٢٦٧ وعنه الزبيدي في الإتحاف ١ /٩٨ والكتانى في نظم المتناثر ٢٧ وغيرهم .

(٣) فى النسخة الأخرىٰ بعد هذا الكلام « تم التنقيح لمسألة التصحيح للجلال السيوطى وكلا الذى قبله ، وهذا المصنف الأخير آخر مؤلف ألفه فى مرض موته رحمه الله تعالىٰ ، الحمد لله وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وسلم » .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

(٢)

إيضاح ما الدينا في قول المحدثين

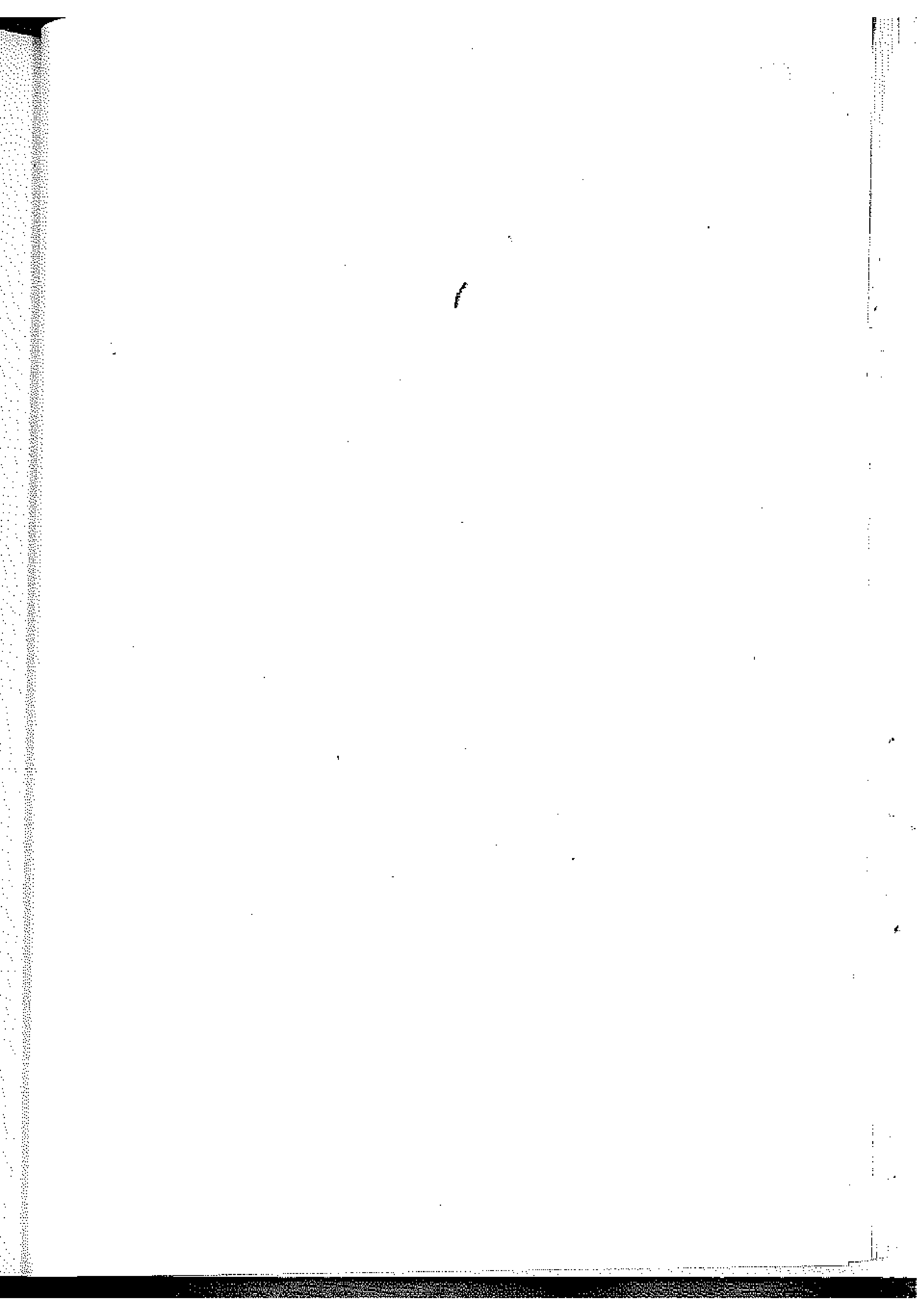
روينا

لعبد الغني النابلسي

«١٠٥٠ - ١١٤٣هـ»

تحقيق

بدر بن محمد العماش



بسم الله الرحمٰن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبد الله ورسوله صلٰوات الله وسلامه عليه وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد :

فهذه رسالة في ضبط ومعنىٰ قول المحدثين « رَوَيْنَا » للشيخ عبد الغني النابلسي ، وكنت وقفت علىٰ صورتها في مكتبة الجامعة الإسلامية قبل عدة سنوات ، فنسختها لأنتفع بها لنفسي ، ثم رأيت بعد ذلك إخراجها لطرافة موضوعها ،ولم أجد من أفردها

في جزء ، وهي من المسائل التي أفردت بالتأليف علىٰ حدة ، ولم أطل في التعليقات عليها إلا عند الحاجة ، كتوضيح اسم علم أو إحالة أو مسألة مهمة أو زيادة تدعو الحاجة إليها ، وقد قسمت العمل فيها إلىٰ قسمين :

١ – دراسة ٢ – تحقيق

فالدراسة تنقسم إلىٰ فصلين :

الفصل الأول : في ترجمة النابلسي مختصرة .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب

ثم قسم التحقيق وفيه النص المحقق .

والله أعلم والحمد لله رب العالمين

وأسأل الله التوفيق لما يحب ويرضىٰ

وكتب : بدر بن محمد العماش

المدينة ١٤١٤هـ

القسم الأول : الدراسة

وتنقسم إلى فصلين :

الفصل الأول : - ترجمة المؤلف

وفيه مباحث :

عبد الغني النابلسي*

١ - اسمه ونسبه :

الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن

---

* من مصادر ترجمته

سلك الدرر٣ /٣٠ تراجم بعض أعيان دمشق :٦٧

عجائب الآثار١ /٢٣٢ نفح الريحانة٢ /١٣٧

=

إسماعيل بن أحمد النَابُلُسي[1] الدمشقي الحنفي .

٢ – مولده :

ولد بدمشق في الخامس من شهر ذي الحجة سنة خمسين وألف ، اهتم به والده فأقرأه القرآن ثم طلب العلم ، ولكن توفي سنة اثنتين وستين وألف ، فطلب العلم علىٰ عدة شيوخ ، وبدأ التصنيف وإلقاء الدروس وعمره عشرون سنة .

= الباشاة والقضاة :٦٤ هدية العارفين١ /٥٩٠ الأعلام٤ /٣٢ ، فهرس الفهارس٢ /٧٥٦ ، معجم المؤلفين٥ /٢٧١ وقد ذكر مصادر أخرىٰ ترجمة له .

(١) بضم الباء الموحدة واللام أيضًا ، وكسر السين ، نسبة إلي نابلس ، بلدة من بلاد فلسطين ، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ .

الأنساب٥ /٤٤١ معجم البلدان٥ /٢٤٨

٣ – شيوخه :

درس علىٰ عدة شيوخ منهم :

١ – إبراهيم بن منصور المعروف بالفتال الدمشقي ، المتوفىٰ سنة ثمان وتسعين وألف[1] .

٢ – أحمد بن محمد المعروف بالقلعي الحنفي ، أخذ عنه الفقه والأصول ، توفي في حدود سنة سبع وستين وألف[2]

٣ – إسماعيل بن عبد الغني النابلسي ، والده ، أخذ عنه التفسير والفقه ، له كتاب الأحكام شرح الدرر ، توفي سنة اثنتين وستين وألف[3] .

٤ – عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي

---

(١) خلاصة الأثر١ /٥١

(٢) خلاصة الأثر١ /٣٢٧

(٣)خلاصة الأثر١ /٤٠٨

البعلي الأزهري الدمشقي ، أخذ عنه الحديث ومصطلحه ، له شرح صحيح البخاري ، توفي سنة إحدى وسبعين وألف[١] :

٥ – عبد القادر بن مصطفى الصفوري الأصل الدمشقي الشافعي توفي سنة إحدى وثمانين وألف[٢] .

٦ – محمد بن أحمد المحاسني الدمشقي الحنفي ، أخذ عنه التفسير والنحو ، توفي سنة اثنتين وسبعين وألف[٣] .

وغيرهم مثل محمد الأسطواني ومحمد بن كمال الدين الحسيني ومحمد بن بركات الكوافي ومحمود الكردي وكمال الدين العرضي الحلبي .

---

(١) خلاصة الأثر ٢ /٢٨٣.

(٢) خلاصة الأثر ٢ /٤٦٧

(٣) خلاصة الأثر ٣ /٤٠٨

٤ - تلاميذه :

درس على النابلسي تلامذة كثيرون منهم :

(١) - أحمد بن شمس الدين بن زين الدين بن عبد القادر الشافعي الدمشقي المعروف بابن سوار المتوفى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف[١]

(٢) - أسعد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد الحنفي الدمشقي المعروف بالعبادي ، درس عليه الفتوحات المكية[٢] وغيرها ، توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف[٣].

(٣) - خليل بن أسعد بن أحمد الصديقي الدمشقي ،

---

(١) سلك الدرر ١/ ١١٢

(٢) ولا أظن القارئ بحاجة إلى التعريف بهذا الكتاب ، فهو إمام في التصوف .

(٣) سلك الدرر ١/ ٢٣٠

المتوفى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف[1] .

(٤) – عبد الكافي بن حسين الحلبي الشافعي المشهور بابن حمودة ، توفي سنة ست وثمانين ومائة وألف[2]

(٥) – عبد الكريم بن عبد الله الخليفتي الحنفي ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف[3] .

(٦) – عبد الله بن أحمد البصروي الشافعي الدمشقي ، توفي سنة سبعين ومائة وألف[4] .

وغيرهم مثل محمد الدكدكجي وعبد الكريم الأنصاري وعبد الكريم بن أحمد بن علوان وعبد الفتاح بن مصطفى الدمشقي .

---

(١) سلك الدرر ٢ /٨٣

(٢) سلك الدرر ٣ /٨٠

(٣) سلك الدرر ٣ /٦٦

(٤) سلك الدرر ٣ /٨٦

٥ - مؤلفاته :

ألف النابلسي مؤلفات كثيرة كما يقول المرادي[١] ، وقد سرد غالب هذه المؤلفات المرادي في سلك الدرر[٢] وإسماعيل باشا في هدية العارفين[٣] .

وقد أحصى أحمد خيري مؤلفاته ، فوصلت ٢٢٣ مصنفًا[٤] . وهذه المؤلفات منها الكتاب الكبير ، ومنها الرسالة الصغيرة ، فهو من المكثرين في التصنيف ، وهو شبيه بملا علي القاري وابن كمال باشا وغيرهم من أصحاب الرسائل الصغيرة الكثيرة ، ومؤلفاته ليست في فن واحد بل ألَّفَ في فنون كثيرة .

---

(١) سلك الدرر٣ /٣٢

(٢) المرجع السابق

(٣) هدية العارفين١ /٥٩٠

(٤) الأعلام للزركلي٤ /٣٢

ومن أشهر مؤلفاته : -

١ - إتحاف من بادر إلي حكم النوشادر[١]

٢ - احترام الخبز[٢]

٣ - تعطير الأنام في تعبير المنام[٣]

٤ - جمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأخيار[٤]

٥ - جواب سؤال وَرَدَ من النصارىٰ[٥]

---

(١) مخطوط في للمكتبة الأحمدية بحلب .

(٢) مخطوط في المكتبة الأحمدية بحلب . وفيه كثير من الموضوعات .

(٣) مطبوع في مجلدين ، وبحاشيته كتاب ابن سيرين في تفسير الأحلام ، وقد طبع ست طبعات . ولعبد العزيز الغماري رد بعض تأويلات النابلسي في تفسير الأحلام .

(٤) مخطوط في المكتبة الأحمدية ، وهذا الكتاب فيه شركيات كثيرة مثل : تجويز الاستغاثة بالأنبياء والصالحين .

(٥) مخطوط في المكتبة الأحمدية ، وهو سؤال عن ذات الله ، وفيه بلايا .

٦ – جواهر النصوص في حل كلم الفصوص[١]

٧ – الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية[٢]

٨ – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق[٣]

٩ – ذخائر المواريث في الدلالة علىٰ مواضع الحديث[٤]

١٠ – رد المفتري عن الطعن في التشتري[٥]

١١ – رسالة في العقائد الإسلامية[٦]

---

(١) مطبوع في مطبعة الآمال عام١٣٠٤هـ ، والفصوص هو كتاب ابن عربي .

(٢) مطبوع في دار الطباعة العامرة – إسطنبول عام١٢٩٠هـ ، وفي مصر عام١٨٦٢م .

(٣) مطبوع في دار الطباعة العامرة عام١٢٧٠هـ ، وطبع عام ١٣٠٦هـ في القاهره ، وعام ١٣٣٠هـ في مصر .

(٤) مطبوع في دار المعرفة – لبنان ، وهو فيه تابع للمزي ومختصر له .

(٥) مخطوط في المكتبة الأحمدية بحلب ، والتشتري تلميذ لابن سبعين ، وفي الكتاب إغراق في التصوف شديد .

(٦) مخطوط في المكتبة الأحمدية بحلب ، وهو علىٰ منهجه وعقيدته .

١٢ – شرح ديوان ابن الفارض[١]

١٣ – صدح الحمامة في شروط الإمامة[٢]

١٤ – علم الملاحة في علم الفلاحة[٣]

١٥ – كشف السنة عن فريضة الوتر[٤]

١٦ – نفحات الأزهار علىٰ نسمات الأزهار في مدح النبى المختار[٥]

وغير ذلك من المؤلفات والرسائل .

---

(١) مطبوع في المطبعة الأزهرية عام١٣١٩هـ .

(٢) مخطوط في المكتبة الأحمدية .

(٣) مطبوع في دار الآفاق الجديدة – بيروت عام ١٩٧٩م

(٤) مطبوع في مطبعة السعادة – مصر عام١٣٧٠ : هـ بتعليق الكوثري

(٥) مطبوع في مطبعة بولاق – مصر – عام ١٢٩٩هـ ، وطبع في دمشق ١٢٩٦هـ

٦ - عقيدته :

يعد النابلسي من كبار الأشاعرة ، وهو صوفي كبير ، فهو قادري مشربًا نقشبندي طريقة ، وبذلك يصرح في غالب كتبه ، وهو كما يذكر المرادي قد كان أدمن النظر في كتب ابن عربي وابن سبعين والتلمساني قال : فعادت عليه بركة أنفاسهم فأتاه الفتح اللدني ! وقد ألف في العقيدة كثيرًا من الكتب ، وكذلك عن الصوفية ألف الكثير

فمما ألفه في عقيدته :

أنه شرح كتاب الفصوص لابن عربي وأسماه جواهر النصوص ، وابن عربي هذا الذي يسمى العارف محي الدين؟!! وهو والله مميت للدين لاشك فيه ، ومن أراد معرفة ما فيه ، فليرجع إلى تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي للبقاعي فقد كفى وشفى ، وألف رفع الريب عن حضرة الغيب ، والسر المختبي في ضريح ابن عربي ،

وإيضاح المقصود من وحدة الوجود[1] ، وهو قبوري كبير ألف كشف النور عن أصحاب القبور ، وهو عن كرامات الأولياء بعد الموت وألف في زيارة السيدة زينب وغيرها .

وقد شرح ديوان ابن الفارض[2]، وألف جمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأخيار ، وتنبيه من يلهو عن صحة الذكر بالاسم هو وغير ذلك

---

(١) وهو مطبوع عام ١٩٦٩م في مطبعة العلم – دمشق

(٢) وفيه وابن عربي وابن سبعين والتشتري والقونوي يقول ابن العراقي :

فشيخهم الطائيُّ في ذاك قدوة
يرىٰ كل شيء في الوجود هو الحَقَّا
وكم من غَوِيٍ كابن سبعين مثلهم
وكلهم بالكفر قد طُوقوا طَوْقا
وكالتشتري القونوي وابن فارض
فلا بَرَّد الله ثراهم ولا أسقا

من الكتب .

وإليك بعض نصوص من بعض كتبه :

قال في صدح الحمامة : إن الصلاة لا تجوز خلف الرافضي والجهمي والقدري والمشبهة . . . ويدخل في المشبهة من يعتقد أن الله في السماء أو في جهة من الجهات كالجهلة بالعقائد الصحيحة في زماننا ، فلا تصح إمامتهم كما كشفت أحوالهم في كتابي الرد المتين[1] . . . . . إلخ .

قال في جمع الأسرار نقلًا عن الرملي : إن الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين جائزة[2] . . . إلخ .

وقال في جواب سؤال ورد من النصاري : فإن

---

(١) صدح الحمامة ل٢٥ / ب

(٢) جمع الأسرار٨٣

كـلام الله تعالـى عندنـا لـيس بحرف ولا صوت[1] . . . . إلخ .

وغير ذلك مما لا أطيل بذكره .

٧ - وفاته :

مرض النابلسي في السادس عشر من شهر شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف . إلى أن توفي يوم الأحد الرابع والعشرين من الشهر نفسه .

---

(١) جواب سؤال من النصاري ل٢٢

الفصل الثاني

دراسة الكتاب – وفيه مباحث :

١ – اسم الرسالة :

جاء في أول المخطوط بعنوان : إيضاح مالدينا في قول المحدثين روينا[١] وذكرها المرادي بعنوان: الجواب عن عبارة في الأربعين النووية في قوله رَوَيْنَاه[٢] وأظنه قصد حكاية موضوعها .

٢ – نسبتها إلى مؤلفها :

يدل على صحة نسبة الكتاب إلى النابلسى :

أ – أنه جاء هكذا منسوبًا إليه في أول الرسالة وهي

---

(١) النسخة الخطية١ / ب

(٢) سلك الدرر ٣ /٣٤

بخط الدكدكجي[١]

ب - نسبها إليه المرادي في سلك الدرر[٢]

٣ - موضوعها :

موضوع الرسالة لطيف وهو الكلام عن ضبط قول النووي وغيره ، روينا ومعناها،فبين المؤلف الأقوال في ضبطها والمعنىٰ علىٰ كل ضبط .

٤ - سبب التأليف :

ذكر المؤلف في أول الكتاب أن سبب تأليفه لها سؤال محمد أفندي[٣] الرومي له عن هذه المسألة فكتب هذه الرسالة .

---

(١) النسخة١ / ب

(٢) سلك الدرر ٣ /٣٤

(٣) محمد أفندي ابن فروخ بن حسين بن رجب المعروف بابن =

٥ - تاريخ تأليفها :

بين المؤلف أن السائل سأله عن هذه المسألة في دمشق يوم الخميس التاسع من شهر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين ومائة وألف فأجاب عنها .

٦ - مصادر المؤلف :

لم يستفد المؤلف من مصادر كثيرة في هذا التأليف ، بل هو من كلامه وشرحه ، وقد استفاد من كتابين فقط هما :

١ -شرح الأربعين النووية لابن حجر الهيتمي واستفاد منه أربع مرات .

٢ - المصباح المنير للفيومي واستفاد منه مرة واحدة .

= فروخ ، الرومي الأصل ، الدمشقي المولد ، أحد أعيان دمشق ، المتوفى سنة ١١٩٠ .سلك الدرر٤ / ٣٨

وكان علىٰ المؤلف الاستفادة من مصادر أكثر خاصة شروح الأربعين النووية .

٧ - وصف النسخة الخطية :

وقفت علىٰ نسخة واحدة لهذه الرسالة ، وهي من محفوظات المكتبة الأحمدية بحلب ، منها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم٢٤٠٨ / علوم الحديث ، وهي بخط نسخي جميل مشكول عند الحاجة ، وهي تقع في ٥ صفحات في كل صفحة٢٠ سطرًا ، وفي كل سطر ٩ كلمات غالبًا .

كاتب النسخة :

هذه النسخة بخط محمد بن إبراهيم الدكدكجي[1] ،

---

(١) محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التركماني الأصل ، الدمشقي المولد ، المعروف بالدكدكجي ، الحنفي الصوفي ، درس علىٰ أبي المواهب الحنبلي وقرأ عليه ، ولازم درس عبد الغني النابلسي ، له =

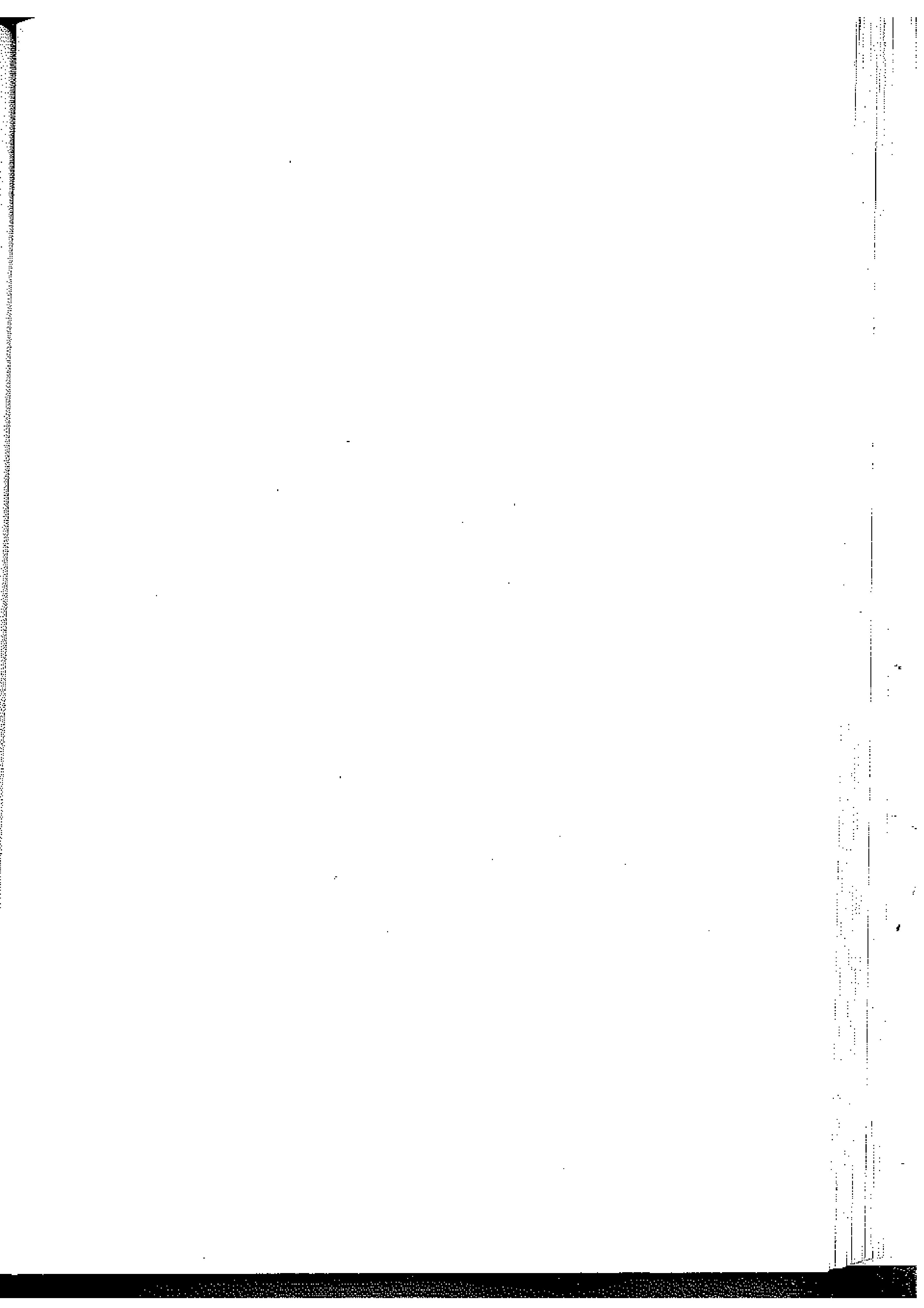
تلميذ عبد الغني النابلسي وكان معروفًا بجمال الخط ، وقد كتب كثيرًا من مصنفات النابلسي . قال المرادي : ولازم دروس الشيخ عبد الغني النابلسي ، وكتب كثيرًا من مصنفاته بخطه الحسن[1] .

تاريخ كتابتها :

صرح الكاتب أنه كتبها في مجلس واحد في الخامس عشر من ربيع الثاني سنة خمس وعشرين ومائة وألف ا هـ . أي : أنه كتبها في حياة المؤلف ، بل بعد وقت يسير من تأليفها .

= من المؤلفات . شرح دلائل الخيرات ، وشرح علي حزب البحر للشاذلي ، وشرح طيبة النشر وغيرها توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف . سلك الدرر ٤ /٢٥ ، معجم المؤلفين ٨ /٢١٤

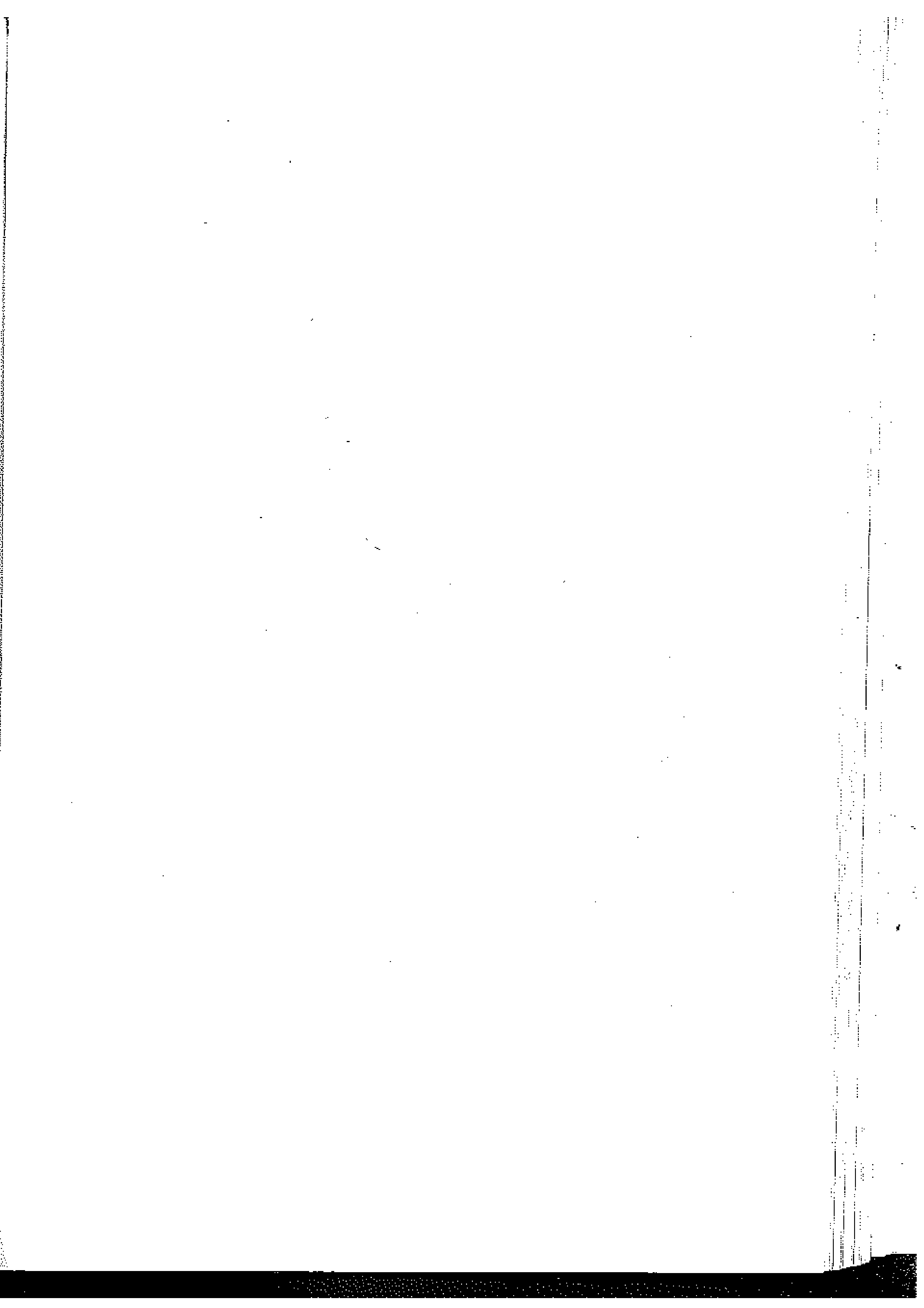
(١) من الكتب التي كتبها بخطه ورأيتها :
جواب عن سؤال من النصاري ، رسالة في العقائد الإسلامية ، جمع الأسرار في منع الأشرار وغيرها .



القسم الثاني

النص المحقق

[١ / ب] إيْضَاح ما لَدينا في قول المحدثين « رَوَيْنا » رسالة تتعلق في بيان قول الإمام النووي في الأربعين رويناه في مسند الإمامين ، وروينا عن علي . . . . . إلىٰ آخره ، لشيخنا الإمام الهُمَام الكامل الرحلة الشيخ عبد الغني الشهير نسبه بابن النابلسي ، أطال الله تعالىٰ بقاءه ونفعنا به في الدارين آمين .



[٢/أ] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي بعده ، وعلى آله وأصحابه وأخص بالزيادة أتْبَاعه وأنصاره وجُنده ، أمَّا بَعْد :

فيقول شيخنا[1] الإمام العلامة العمدة الهُمَام الفَهَّامة جَنَاب[2] الشيخ عبد الغني الشهير نسبه الكريم بابن النابلسي الدمشقي الحنفي ، عامله الله تعالى بلطفه الخفي :

سألني الكامل الفاضل جامع الفضائل والفواضل

---

(١) القائل هو محمد بن إبراهيم الدكدكجي تقدمت ترجمته .

(٢) كلمة يقصد بها رفع القدر والثناء ، شاعت في تلك الحقبة وهي مستعملة الآن في بعض الجهات كأفغانستان وباكستان وتلك النواحي ، وأما الجناب في اللغة فهو – بالفتح – : الناحية والفناء ، وما قرب من محلة القوم . اللسان١ /٢٧٩

محمد أفندي الرومي[1] نائب الشرع الشريف في محروسته دمشق الشام يوم الخميس ، تاسع شهر ربيع الثاني من شهور سنة خمس وعشرين ومائة وألف ، حين ورد بالنيابة واجتمعنا به ، أحسن الله تعالىٰ قدومه وإيابه وأجزل ثوابه : عن معنىٰ قول الإمام العالم العلامة القدوة الكامل الفهامة محيي الدين أبي زكريا يحيىٰ بن شَرَف الدين النووي – رحم الله روحه ونَوَّر ضَرِيْحه – في كتابه الأربعين المشتمل علىٰ أحاديث سَيِّد المرسلين صلىٰ الله عليه وسلم وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين في آخر الحديث السابع والعشرين[2] من كتابه المذكور ، بعد إيراد لفظ الحديث عن وابصة بن معبد رضي الله عنه[3] ، قال

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٢ .

(٢) الأربعين النووية : ١٩

(٣) أبو سالم ، ويقال أبو الشعثاء ، ويقال أبو سعيد الأسدي ، من أسد خزيمة ، وفد علىٰ النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – سنة تسع ثم رجع إلىٰ قومه ثم نزل الجزيرة ، وسمع ابن مسعود وغيره ، وسمع =

النووي : حديث صحيح وفي نسخة حسن ، رويناه في مسند الإمامين أحمد بن حنبل والدارمي بإسناد جيد وفي نسخة حسن[٣] وصورة السؤال : أن قوله « رويناه » في مسند الإمامين يقتضي أن الإمام النووي مَذْكور في المسند الذي للإمامين ، مع أنَّ الإمام النووي متأخر عنهما بيقين [٢ / ب] والإمامان متقدمان ولم يجتمع بهما ولا بأحدهما فإنَّ الإمام أحمد بن حنبل وُلد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ، ومات في ربيع الأول[١]

= منه هلال بن يساف وراشد بن سعد وغيرهما ، وفي وفاته خلاف .

الإصابة ٦ / ٥٩٠ ، تجريد أسماء الصحابة٢ /١٢٥

(١) والنسخة التي شرح عليها ابن حجر الهيتمي فيها حديث صحيح . . . بإسناد جيد وذكر أن هناك نسخة أخرىٰ ، وأما النسخ الأخرىٰ من المطبوعات من المتن ، وكذلك التي شرح عليها ابن فرح وابن جماعة وابن رجب وغيرهم ففيها : حديث حسن . . . بإسناد حسن .

(٢) وقال عبد الله بن أحمد وغيره في ربيع الآخر . تهذيب التهذيب =

سنة إحدىٰ وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة وأبو محمد عبدالله بن عبد الرحمٰن الدّارِمي التميمي السَمَرْقَندي الحافظ من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم[1]، ولد سنة إحدىٰ وثمانين ومائة ومات يوم التَرْوية سنة خمس وخمسين ومائتين .

وأمَّا الإمام النووي فإنه ولد في محرم سنة إحدىٰ وثلاثين وستمائة ، وتوفي في رجب سنة ست وسبعين وستمائة عن خمس وأربعين سنة . فقلت في الجواب عن ذلك بعون القدير المالك : أما قوله[2] : رويناه في مسند الأمامين أحمد بن محمد والدارمي[3]، مثل قوله في أول كتابه الأربعين قبل الشروع فيه : فقد روينا عن

= ١/ ٧٥

(١) انظر الأنساب٢ /٤٤٠

(٢) أي : النووي .

(٣) الأربعين النووية : ١٩ الحديث السابع والعشرون .

علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي الدَرْدَاء وابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم[١] ا هـ . وهم صحابة متقدمون وهو متأخر عنهم جدًّا ، فإنه على معنى رَوَتْ لنا مشايخنا أي : نقلوا لنا فسمعنا ؛ كما صرح بهذا شارح الأربعين[٢] الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الهَيْتَمي[٣] ، وذكر الشارح

---

(١) الأربعين النووية : ٢

(٢) شرح الأربعين ل١٥ / أ

(٣) أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي ، ولد سنة٩٠٩هـ بمصر في محلة أبي الهيتم ونسب إليها ، أخذ عن ابن أبي الحمايل والشمس الشناوي وعنه عبد الحق السنباطي والشهاب الرملي وغيرهم ، صنف الزواجر عن اقتراف الكبائر وشرح المنهاج وشرح الأربعين النووية وغيرها ، وله شرح الهمزية للبوصيري فيه من البلايا شيء كثير ، من التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ونحوه ، توفي سنة٩٧٣هـ بمكة . =

أيضًا في شرح قوله : رويناه في مسند الأمامين يعني رويناه بسندنا المتصل حالة كونه في مسند الأمامين[1] ، وقال الشارح أيضًا : وقوله رويناه بفتح أوله مع تخفيف الواو عند الأكثر من رَوَىٰ إذا نقل عن غيره .

[٣ / أ] وقال جمع : الأجود ضم الراء وكسر الواو المشددة أي روت لنا مشايخنا فسمعنا عن علي بن أبي طالب[2] . . . . إلىٰ آخره .

وذكر الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الهمداني الفَيُّومي ثم الحموي[3] ....

= الشذرات٨ /٣٧٠ البدر الطالع١ /١٠٩ وكتابه شرح الأربعين مطبوع وهو غير ابن حجر العسقلاني ذاك الحافظ المتوفىٰ ٨٥٢هـ .

(١) شرح الأربعين ل١٧٢ / أ . ل١٤١ / ب في نسخة المسجد النبوي

(٢) شرح الأربعين ل١٥ / أ .

(٣) أبو العباس ، نشأ بالفيوم واشتغل ومهر وجمع العربية عند =

.... المشهور بابن[1]

خطيب الدهشة في كتابه المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، وهو شرح الوجيز تصنيف الإمام الغزالي[2] في

= أبي حيان ، ثم رحل إلى حماة فقطنها ، عاش إلى بعد سنة ٧٧٠هـ ، قاله ابن حجر ، وفي حاشية الدرر الكامنة أنه توفي في حدود سنة ٧٦٠هـ وقيل : توفي سنة ٧٧٠هـ ، والله أعلم .

الدرر الكامنة١ /٣١٤ ، كشف الظنون٢ /١٧١٠ ، الأعلام١ /٢٢٤

(١) كذا في الأصل ، وكان الفيومي خطيب جامع الدهشة الذي بناه الملك المؤيد إسماعيل فقرره في خطابته ، فهو خطيب الدهشة لا ابن خطيبها وإنما المعروف بابن خطيب الدهشة هو ابنه محمود بن أحمد صاحب تهذيب المطالع وتحفة ذوي الألباب وغيرهما ، المتوفى سنة ٨٣٤هـ وترجمته في الضوء اللامع ١٠/١٢٩ ، والأعلام ٧/١٦٢ وغيرها .

(٢) أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي ، الشافعي ، الغزالي ، لازم إمام الحرمين وتفقه به ، صنف الإحياء وقد رد عليه كثير من أهل العلم في كتابه هذا وأخذوا عليه أمورًا كثيرة ، وصنف =

فقه الشافعية وشرحه للإمام الرافعي[1] رحمهم الله تعالىٰ ، قال : رَوَىٰ البعير الماء يَرْويه من باب رَمَىٰ فهو رَاوِيَة ، الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الرَّاوِيَة علىٰ كل دابَّة يُسْتَقىٰ الماء عليها ، ومنه قيل : رَوَيْت الحديث إذا حَمَلْتَه ونقلتَه ويُعَدَّىٰ بالتضعيف[2] ، فيقال : رَوَّيْت زيدًا

= البسيط والوسيط والوجيز والمستصفىٰ وغيرها من المصنفات وتوفي سنة ٥٠٥هـ ، ونسبته الغزَّالي بالتشديد وقيل بالتخفيف .

انظر وفيات الأعيان٤ /٢١٦ ، فهرست اللبلي٢٩ ، السير١٩ /٣٢٢ وكتاب الوجيز مطبوع .

(١) أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي سمع أباه وحامد بن محمود الخطيب وغيرهما ، صنف شرح مسند الشافعي والأربعون حديثًا وشرح الوجيز وغيرها ، توفي سنة ٦٢٣هـ تهذيب الأسماء٢/٢٦٤ ، السير ٢٥٢/٢٢ ، الشذرات ١٠٨/٥ وهذا الشرح اسمه العزيز هكذا أسماه مؤلفه كما في مقدمته ولكن تحرز بعضهم فسماه فتح العزيز كما ذكر السبكي في الطبقات وشرحه مطبوع . وله عليه شرح صغير ، وغير ذلك .

(٢) أي : بالتشديد .

الحديث ، ويبنى للمفعول فيقال : رُوِّيْنَا الحديث[1] انتهى كلامه .

وعلى هذا فإذا حمل قول النووي رحمه الله تعالى : فقد روينا عن علي بن أبي طالب . . . إلى آخره ، بتشديد الواو مبنيا للمفعول ، يعني : رَوَّانا مشايخنا[2] ذلك - بتشديد الواو - بأن كان الشيخ الأول رَوَّى - بتشديد الواو - مَنْ بَعْده والذي بعدهَ روَّى - بتشديد الواو - مَنْ بعده إلى آخر شيخ هو رَوَّانا بتشديد الواو، فعلى هذا يُقْرأ قوله : فقد رُوِّينا بضم الراء وتشديد الواو مكسورة وضم الهاء مبنيًا للمفعول ، ولا يختلف رسم الكتابة في ذلك .

---

(١) المصباح المنير١ /٢٤٦ ، ونحوه في لسان العرب١٤ /٣٤٨

(٢) وقيل المعنى : صيرتنا مشايخنا رواة . على حاشية شرح الأربعين للهيتمي ل١٥ / أ

وأما قوله : بإسناد جيد[1] أو حسن[2] ، بعد قوله : رويناه في مسند الإمامين أحمد بن حنبل والدارمي . فالجار والمجرور متعلق بواجب الحذف حال من الهاء في قوله : رويناه ، كما أن قوله : في مسند[3]

---

(١) وقولهم جيد ذكروا أنه مرادف لقولهم صحيح وفهم الحافظ ابن حجر ذلك من كلام ابن الصلاح ، قال البلقيني : من ذلك يعلم أن الجودة يعبر بها عن الصحة اهـ . ولكن الجهبذ لا يعدل عن قول صحيح إلى جيد إلا لنكتة كتردد فصول الحديث لدرجة الصحة ونحوها : انظر تدريب الراوي ١ /١٧٨ شرح الألفية للترمسي : ٤٧

وقد أكثر النووي من استعمال هذه الكلمة في كتبه خاصة المجموع . والخلاصة .

(٢) قول المؤلف : أو حسن بناء على اختلاف النسخ ففي نسخة جيد وفي نسخة حسن ، قال الهيتمي : بإسناد جيد وفي بنسخة حسن . . . شرح الأربعين ١٧٢ / ب . ول١٤٣ / أ في نسخة المسجد النبوي

(٣) في الأصل كرر كلمة « في مسند » مرتين .

[٣ / ب] الإمامين ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف حال أيضًا من الهاء في قوله : رويناه . كما أشار إليه الشارح فيما قدمناه ، فيكون الحالان من الهاء الضمير المنصوب بالمفعولية الثانية لروَّى مشدد الواو ، والمفعول الأول : نا التي ، هي ضمير المُعَظِّم نفسه بشرف الرواية ، أو هو ومعه غيره من أصحابه ، وهذه الحال متداخلة ، وتقدير ذلك رُوِّيناه حال كونه في مسند الإمامين وحال كونه وهو من مسند الإمامين حاصلًا بإسناد جيد . ويصح أن يكون الجار والمجرور الثاني وهو قوله : بإسناد جيد متعلقًا بقوله : حديث صحيح[1] ، إمَّا بحديث وإما بصحيح ، وليس هذا الجار والمجرور الأول متعلقًا برويناه ؛ لأن إسناده هو لم

(١) والنسخة التي شرح عليها الهيتمي فيها حديث صحيح رويناه في مسند الإمامين أحمد بن حنبل والدارمي بإسناد جيد ل١٧٢ / أ . ول١٤١ / ب نسخة المسجد النبوي

يُرِد الإخبار عنه بأنه جيّد ، ولم يرد ذكره ، وإنما أراد بالإسناد الجيد إسناد الإمام أحمد والدارمي ، يدل عليه قول الشارح المذكور : فإنْ قلتَ ماحِكْمة قول المصنف أولًا : حديث صحيح ، وقوله هنا : بإسناد جيد ، قلت : حكمته أنه لا يلزم من كون الحديث في المسندين المذكورين أن يكون صحيحًا ، فبين أولًا بأنه صحيح ، وثانيًا : أن سبب صحته أن إسناد هذين الإمامين الذين أخرجاه صحيح أيضًا ، وله حكمة أخرىٰ حديثية وهي ما صرحوا به أنه لا تلازم بين الإسناد[1] والمتن ، فقد يصح فيه[2] السند أو يحسن لاستجماع شروطه من الاتصال والعدالة والضبط دون المتن لشذوذ فيه أو علة فنص المصنف أولًا : علىٰ صحة المتن بقوله : هذا

---

(١) في الأصل « بين الإسنادين » والصواب ما أثبته من شرح الأربعين .

(٢) وفي شرح الأربعين « فقد يصح السند » وهو أولىٰ .

حديث صحيح ، وثانيًا : علىٰ صحة السند بقوله بإسناد جيد[1] إلىٰ آخر ما بسطه من الكلام في هـذا المقام[2] .

---

(١) وهذا علىٰ معنىٰ أن قوله جيد ، أي : صحيح ، والذي يظهر أن قصده أن المتن صحيح بالشواهد لأن سند الحديث فيه كلام وله شواهد وأما السند المذكور عندهما ، فهو جيد عنده ، وقد رأيت الإمام النووي ذكر حديث عائشة رضي الله عنها . . . من حدثكم أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان يبول قائمًا فلا تصدقوه . . . الحديث ، فقال أخرجه أحمد والترمذي والنسائيّ وابن ماجة والبيهقي وغيرهم وإسناده جيد ، وهو حديث حسن . المجموع ٢ /٨٤ فلو كان الجيد عنده أعلىٰ من الحسن ، فكيف ينزل به عن رتبته ، فيكون معنىٰ كلامه إسناده صحيح وهو حديث حسن وهذا لا يمكن ، فدل علىٰ أن الجيد أقل من الصحيح عنده ، ولعله مرادف للحسن ، والله أعلم . وكذلك لما سئل عن حديث العطاس ، قال : جيد حسن . الفتاوىٰ : ٥٢ أي : أنه جيد السند

(٢) شرح الأربعين ل١٧٢ / ب . و١٧٣ / أ وهو بالشواهد حسن ، أي : عنده .

[٤ / أ] والحاصل أن قول الإمام النـــووي رحمه الله هنا : رويناه بفتح الواو وتخفيفها مبنيا للفاعل ، يعني : روينا عن مشايخنا أو بإسنادنا هذا الحديث الكائن في مسند الإمامين المذكور ثمة بإسناد جيد ، أو معناه : رُوِّيْناه بتشديد الواو مبنيا للمفعول ، أي : رَوَّىٰ - بتشديد الواو - هذا الحديث لنا مشايخنا الكائن ذلك الحديث في مسند الإمامين ، كما أن قوله : فقد رَوَيْنَا بتخفيف الواو مفتوحة والبناء للفاعل ، أي : روت لنا مشايخنا بإسناد متصل عن علي بن أبي طالب . . . إلىٰ آخره أو معناه رُوِّينا بتشديد الواو مكسورة مبنيا للمفعول ، أي : رَوَّتنا - بتشديد الواو مفتوحة[1] -

---

(١) قال عز الدين بن جماعة : الأكثر يقولون روينا بفتح الراء مخففة من روىٰ إذا نقل عن غيره مثل رمىٰ يرمي ، والأجود بضم الراء وكسر الواو مشددة ، أي : روانا مشايخنا ، أي : نقلوا لنا فسمعنا . شرح الأربعين لابن جماعة ل٥ / ب ، وقال ابن المعز الحجازي : إن المشهور هو روينا بفتح الراء والواو مخففة . الفتوحات =

مشايخنا عن علي بن أبي طالب . . . إلىٰ آخره ، والله أعلم وأحكم ، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة في الخامس عشر من ربيع الثاني سنة خمس وعشرين ومائة وألف علىٰ يد العبد الفقير محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن الدكدكجي(1) الدمشقي الحنفي لطف الله به والمسلمين ، وذلك في مجلس واحد ، ونقلتها من خط

= الربانية ١ /٢٩ وفي الوجهين يقول الناظم :

وقــل رَوَيْنــا أو رُوِّينــا ضمــا
وجهــان فيهمــا فكــن مــهتما

وهناك في ضبطها قول ثالث ذكر ابن علان عن الكازروني وهو بضم الراء مبنيا للمفعول مخففة ، أي : روىٰ لنا أسماعًا أو إقراء أو أجازة أو غيرها . الفتوحات ١ /٢٩ ، ولكن المشهور هما القولان الأولان .

(1) تقدمت ترجمته ص ٢٤ .

مؤلفها شيخنا الإمام الهمام العلامة نفعنا الله تعالىٰ والمسلمين ببركاته وأمدنا بصالح دعواته .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

الفهرس

الموضوع	الصفحة

